مستقبل تربية الطفل

(بحوث ودراسات)

من سلسلة كتب الطفل أصيل (٣)

أ.د / جابر محمود طلبه

أستاذ تربية الطفل

كلية التربية – جامعة المنصورة

مراجعة

أ / حلوات أبو مسلم إبراهيم

مشرفة وحدة البحوث

مجلة رعاية وتنمية الطفولة – جامعة المنصورة

العدد (١) – المجلد (١) – ٢٠٠٣م

✪ القضية التربوية الأولى ✪

البحث التربوى واستشراف مستقبل تربية الطفل

عرض الكتاب لقضية ولع الإنسان عبر تطور تاريخه الطويل بالتطلع إلى المستقبل يسقط عليه آماله وطموحاته لما يريده ويبتغيه ، سواء تم ذلك بطرق عشوائية استخدمها العرافون والمنجمون وغيرهم (قراءة الطالع كما فى أوراق اللعب ، ضرب الودع ، قراءة الكف .. الخ) أم تم ذلك – مع التطور الإنسانى والحضارى – بطرق منهجية منظمة أكثر دقة وانضباطاً كما فى التحسب للمستقبل واستشرافه (Futurity)، ترسم – أى الطرق – المشاهد الممكنة الأكثر احتمالاً فى الحدوث، وتزيد من قدرة الإنسان على التنبؤ والتحكم - إلى حد كبير- فى تلك المشاهد المستقبلية ، الأمر الذى " ذاع (صيته) بعد ولادة علم المستقبل (Futurology) والقيام بالدراسات المستقبلية التى شاع استخدامها خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين ، ومكنت الإنسان من أن يقود مصيره بيده ويخط تاريخ مستقبله المنظور والإمساك بزمامه من خلال تنبؤاته وإسقاطاته وتحسبه الواعى الرشيد لهذا المستقبل (Prospective).

وتمركزت هذه القضية حول هذه الإشكالية البحثية الراهنة – المتمثلة فى أهمية الرؤى المستقبلية مع ندرتها فى بحوث تربية الطفل – تتطلب البحث والدراسة لتوضيح أبعاد استشراف المستقبل وأهميته فى تربية الطفل، والوقوف على موقع المستقبلية من اهتمامات البحث التربوى، مع تحديد أهم القوى والعوامل التى تفسر تدنى الاهتمام بهذا المنحى المستقبلى فى البحث التربوى وصولاً إلى طرح تصور تربوى مقترح لتجديد – وتجويد – دور هذا البحث ، بما يكفل له المساهمة الفعالة فى استشراف آفاق المستقبل كأولوية متقدمة على (أجنده) اهتمامات الباحثين التربويين ، وتوضيح أهم المتطلبات والآليات الفاعلة فى تحقيق الرؤى المستقبلية فى تربية الطفل ، بما ييسر لها عمليات الرصد المستقبلى والتنبؤ العلمى حتى يجئ

التحسب لمستقبل تربية الطفل على نحو دقيق إلى حد كبير فى اطار ثقا فة وفلسفة المجتمع.

✪ القضية التربوية الثانية ✪

تربية الأطفال الموهوبين (الواقع – الطموح)

عرض الكتاب لقضية أن القوى البشرية المؤهلة للعمل المبدع وزيادة الإنتاج هى أساس القوة والتميز فى عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية المتواصلة فى المجتمعات ، التى تحاول ان يكون لها مكان مأمون فى ظل متغيرات العصر الحديث الذى يموج بثوراته المعلوماتية والتكنولوجية والاتصالية فيما يسمى بعصر الموجه الثالثة وتداعياتها الكونية ، فإن النظام التربوى والتعليمى الذى يبدأ من رياض الأطفال هو الأداة الرئيسية لتكوين الموارد البشرية وتحريك طاقاتها الإبداعية الكامنة ، ومن هنا فإن "الضرورة تقضى بحتمية الوفاء بحاجات الطفولة الأساسية كأولوية قومية فى خطة التكامل الإنمائى، على اعتبار أن تنشئة الطفولة ونموها الجسدى والفكرى والنفسى خاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة تمثل القاعدة الأساسية فى تنمية الموارد البشرية".

هــذا بالإضــافة إلى أن الموهوبين على اختلاف انواعهم سواء كانت الموهبة عامة (ذكاء أم ابتكاراً أم تحصيلاً ... الخ) أو خاصة (موسيقية ، فنية ، لغوية ... الــخ). يعتــبرون مــن أهــم مصــادر الثورة وامتلاك القوة فى حاضر المجتمع ومستقبلة باعتبارهم يمثلون قمة الإبداع فى القوى البشرية للمجتمع ، الأمر الذى يفــرض الاهــتمام بالموهوبيــن ورعايتهم واستثمار طاقاتهم الإبداعية كضرورة حضــارية ، خاصة فى مواجهة تحديات التنافس الثقافى والتسابق الحضارى بين المجتمعات.

وتمركزت هذه القضية حول أنه رغم الاهتمام الرسمى المتزايد برعاية الطفولة فى مصر خلال السنوات الأخيرة وتلبية احتياجاتها الأساسية باعتبارها الوسيلة المثلى لتحقيق التنمية البشرية والقومية فى المجتمع، الأمر الذى توج بإعلان

رئيس الجمهورية باعتبار العشر سنوات من ١٩٨٩ -١٩٩٩ م عقداً لحماية الطفل المصرى ورعايته ، إلا أن الاهتمام بالأطفال الموهوبين خاصة قبل المدرسة من حيث اكتشافهم المبكر وتقديم برامج الرعاية التربوية المتواصلة لتنمية مواهبهم وقدراتهم الفائقة مازال يسوده التدنى والإهمال ، مع أن الأطفال الموهوبين يمثلون أهم مصادر الثروة القومية والقوى المتميزة فى المجتمع المصرى المعاصر.

كما أن واقع تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى كل من الأسرة ورياض الأطفـــال وكذا المؤسسات المجتمعية الأخرى، يدور فى اطار من الإهدار والاندثار لقـــوى وإمكانـــات إبداعـــية ضرورية لتقدم المجتمع وتطوره ويعترضه كثير من العقبات التى تحول دون اكتشاف قدرات هؤلاء الأطفال الموهوبين بصورة علمية .

✿ القضية التربوية الثالثة ✿

مستقبل مؤسسات رياض الأطفال فى مصر

فى ضوء تحديات تربية الطفل

عرض الكتاب لقضية أن الضرورة تقتضى منا – كقادة ومربين وتربويين – أن نهيئ هذا الطفل المصرى والعربى ونجهزه جسمياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً وتسليحه بالعقيدة الدينية الراسخة والعقلية العلمية الناقدة والهوية العربية الأصيلة لمواصلة الحياة بفاعلية فى عالم إنسانى جديد بما يتفق وحياة التغير الكوكبى المتسارع الحادثة فيه دون أن يفقد أصالته الدينية والعربية ، ففى فترات التغير الثقافى والتحول الاجتماعى تصبح التربية مركز الضبط وبوصلة التوجيه فى بناء مستقبل الإنسان .

كما أن التطلع إلى المستقبل والبحث من أجل بناء أفضل تصوراته المتوقعة والإحاطة ببعض متغيراته المحتملة له علاقة وطيدة بتربية الطفل ، خاصة وأن هذه التربية المبكرة – بما تشمله من مدخلات وعمليات ومخرجات – من أهم

وسائلنا فى بناء أساس الإنسان القادر إلى ارتياد هذا المستقبل والاستباق إليه ، ولهذا فمن الصعب أن نفكر فى المستقبل واحتمالاته الممكنة دون أن نفكر بالضرورة فى تربية الطفل ومؤسساته التربوية ، أو أن نخطط لآفاق تربية طفل المستقبل دون أن نخطط لمستقبل مؤسسات تربية هذا الطفل ، خاصة وأن طبيعة تربية الطفل ووظائف مؤسسات رياض الأطفال وأدوار المعلمين والمعلمات وغيرها سوف تختلف كثيراً وتتغير تغيراً كبيراً فى المستقبل عما هى عليه الآن ، خاصة فى ضوء تحديات عصر العولمة وتجلياتها المعلوماتية والتكنولوجية والبيولوجية .

وتمركزت هذه القضية حول أن الاهتمام بالرؤى المستقبلية فى مجال تربية الطفل مع تقليدية العمل ونمطية الأداء فى مؤسسات رياض الأطفال يوضح أن التحسب للمستقبل واحتمالاته المتوقعة مازال - يقع - خارج اهتمام صانعى سياسة تربية الطفل فى مصر رغم الاحتواء الرسمى لرياض الأطفال داخل بعض مدارس الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسى ، فما زالت رياض الأطفال - لظروف خارجة عن إرادتها - تغط فى سبات التقليدية والنمطية وتعانى تحديات كثيرة - لا قبل لها بها - تعوق مسار التطور والتجديد فى مستقبل تربية الطفل فى هذه المؤسسات ، الأمر الذى يطلب البحث عن صيغ جديدة لمؤسسات رياض أطفال المستقبل فى مصر من أجل تحقيق مستقبل أفضل لتربية الطفل المصرى فى القرن الحادى والعشرين .

✿ القضية التربوية الرابعة ✿

مستقبل تكوين معلم رياض الأطفال بكليات التربية

فى ضوء تحديات مهنة تربية الطفل

عرض الكتاب لقضية تكوين (معلم) رياض الأطفال على المستوى الجامعى والعالى وإعداده التكاملى تربوياً ، تخصصياً وثقافياً لمساعدته على القيام بمسؤولياته الوظيفية وتحقيق أدواره التربوية ، وتمكينه من مواجهة تحديات مهنة تربية الطفل التى تفرضها طبيعة التغير المستمر فى هذا العصر الحديث ، من أهم القضايا التربوية التى تحظى باهتمام متزايد لدى كثير من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ، كما أصبح تطوير (مؤسسات) تكوين هذا المعلم ورفع كفاءاتها الداخلية والخارجية هو الآخر مطلباً تربوياً وخياراً استراتيجياً للنظم التربوية لإعداد المعلم وصولاً إلى " تخريج المعلم العصرى الكفء القادر على استخدام معارفه وخبراته ومهاراته فى تحقيق أهداف تربية الطفل بكفاءة وفعالية.

وتمركزت هذه القضية حول أن المطالب الاجتماعية الجديدة والمستجدات التربوية الحديثة فى مجال تربية طفل ما قبل المدرسة ، قد فرضت أدواراً جديدة على معلم رياض الأطفال ينبغى تكوينه وإعداده من أجلها لتحقيق أهداف تربية الطفل ، ورغم أن التحديات المختلفة التى تواجه مهنة تربية الطفل قد فرضت – هى الأخرى – على هذه المهنة مطالب جديدة ينبغى تضمينها فى برامج تكوين معلم رياض الأطفال ، إلا أن واقع تكوين هذا المعلم ما زال على قديمه من الثبات والجمود النسبى يعانى ويلات التعدد فى مصادر التكوين وانعكاسات الازدواجية فى برامج هذا التكوين الراهن حتى الآن .

■ الجهات التى استفادت من هذه القضايا ■

أولاً : الباحثين فى أقسام تربية الطفل بكليات التربية وكليات رياض الأطفال وغيرها من مراكز ومعاهد البحث التربوي المعنية بتربية الطفولة :-

١. أوضحت للباحثين أن الدراسات التربوية التى تناولت استشراف المستقبل فى مجال التربية بوجه عام وتربية الطفل بوجه خاص فى مصر " نادرة " مما يثير اهتمامهم للبحث والدراسة فى هذا المجال .

٢. مساعدة الباحثين فى مجال التربية بوجه عام وتربية الطفل بوجه خاص على التعرف على الواقع الحقيقى للأهداف والمبادئ والأسس والغايات التربوية التى تهدى العمل التربوى فى الحاضر ورسم تصور للمستقبل البعيد وأهدافه ومرتجياته بحيث يشمل هذا التصور مبادئ وأسس وغايات تربوية تهدى العمل التربوى .

٣. التعرف على المعايير المستخدمة فى اكتشاف الأطفال الموهوبين وتقديم برامج الرعاية التربوية المتكاملة المتواصلة لتلبية حاجات الأطفال الموهوبين النمائية .

٤. تحديد أهم التحديات التى تعوق مسار التقدم فى مستقبل تربية الطفل فى مؤسسات رياض الأطفال ، وهذه تعتبر نقطة انطلاق لدراسة هذه التحديات ومحاولة إيجاد حلول لها بما يرقى بمستقبل مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة .

٥. تشخيص أهم ملامح الواقع الراهن لتكوين معلم رياض الأطفال فى مصر من حيث مصادر إعداده وبرامج تكوينه مع إلقاء الضوء على المشكلات التى تعوق مسار التطور فى مستقبل هذا التكوين ، وإلقاء الضوء على المبادئ والأسس التى تقوم عليها فلسفة تكوين معلم رياض الأطفال .

ثانياً : مؤسسات تربية الطفل (الأسرة – رياض الأطفال) :-

١. التعرف على الواقع الحقيقى للأهداف والمبادئ والغايات والأسس التربوية التى تهدى العمل التربوى فى الحاضر مع الأطفال ، والتعرف على المشكلات التربوية التى تواجه العمل التربوى مع الأطفال وإيجاد حلول وبدائل لمواجهة تلك المشكلات .

٢. التثقيف التربوى لكلٍ من الآباء والأمهات ومعلمى رياض الأطفال فيما يتعلق بمفهوم الموهبة وطبيعتها وأهمية تقديم الرعاية التربوية المتكاملة والمتواصلة للأطفال الموهوبين .

٣. معرفة البرامج التربوية الخاصة بتربية الأطفال الموهوبين مما يجعل من السهل على المجتمع توفير القوى البشرية المتميزة فى مختلف المجالات لمواجهة متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والتسابق الحضارى العالمى .

٤. التعرف على المشكلات المتعددة التى تواجه مؤسسات رياض الأطفال فى مصر ، بما يعوق تحقيق الأهداف التروية المنشودة ، بما يعوق مسار التقدم فى مستقبل هذه التربية المبكرة .

٥. التعرف على الوضع الراهن لتكوين معلم رياض الأطفال فى مصر من حيث مصادر إعداده وبرامج تكوينه ، مع إلقاء الضوء على المشكلات التى تعوق مسار التطور فى مستقبل تكوين معلم رياض الأطفال .

ثالثاً : صانعى السياسة التربوية ومتخذى القرار التربوى فى مجال التربية بوجه عام ومجالات تربية الطفل بوجه خاص :-

١. ترشيد اتخاذ القرار التربوى بما يتناسب مع السياسات والمسارات والتحولات والتطورات المستقبلية لنظام تربية الطفل ، ومساعدة متخذى القرار فى مجال التربية بوجه عام وتربية الطفل بوجه خاص على التعرف على الآثار المباشرة وغير المباشرة للقرارات التربوية .

٢. لابد من وجود سياسة تربوية قومية لرعاية الأطفال الموهوبين فى مصر ، تحديد أهم التحديات الآنية المستقبلية التى تواجه مهنة تربية الطفل وتحليل انعكاساتها على تكوين هذا المعلم وعلاقته بتربية طفل ما قبل المدرسة .

٣. التعرف على المعوقات والمشكلات التى تواجه مؤسسات رياض الأطفال وتمنعها من تحقيق الأهداف التربوية كما يجب ، كما تعوق مسار التقدم فى مستقبل تربية الطفل المبكرة .

٤. التعرف على التصور المقترح لمستقبل تكرين معلم رياض الأطفال فى مصر على المستوى الجامعى .

٥. تحديد أهم التحديات الآنية المستقبلية التى تواجه مهنة تربية الطفل وتحليل انعكاساتها على تكوين هذا المعلم وعلاقته بتربية طفل ما قبل المدرسة .